

المجلس 58 في التعليق على رياض الصالحين | باب المحافظة على السنة 4 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

فالسؤال الاول ما هو البر؟ فنقول بيبدأ مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املأ قلوبنا ثقة بك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم - 00:00:00

وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا مجلس مبارك ان شاء الله يتجدد معكم على مائدة السنة. وتحديدا على مذكرة شيء من معاني احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:20 من خلال كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمة الله تعالى عليه. كنا بدأنا بالتعليق على باب في الامر بالمحافظة على السنة سنتي وادابها. ووقف الحديث بنا عند الحديث الثالث من احاديث هذا الباب وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:40

كل امتی يدخلون الجنة الا من ابی. قالوا ومن يأبی يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصى اعطاني فقد ابی. رواه البخاري. وهذا الحديث روي عند الامام احمد والحاكم. وفي - 00:01:00 فيه زيادة قال عنها الحافظ ابن حجر رحمة الله ان سندها صحيح على شرط الشيفيين وهي انه قال يدخلن الجنة الا من ابی وشرد على الله شراد البعير. الا من ابی وشرد على الله شراد البعير - 00:01:20

وهذا الحديث دلالته على ما ذكره النووي او على ذكر النووي رحمة الله له هنا من قوله كل امتی يدخلون الجنة الا من ابی ثم قال ثم لما قيل له ومن يأبی قال من اطاعني دخل الجنة فهنا امر بالمحافظة - 00:01:40 على السنة والنوعي رحمة الله لعله استفاد من تبويب البخاري على هذا الحديث بقوله باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم. واذا كان هذا الحديث دالا على وجوب امتحان الاوامر التي - 00:02:00

تدل الادلة على وجوبيها فهو ايضا دال على امتحان الاوامر مطلقا. سواء كانت واجبة او مستحبة. وقد مر معنا مراجعا ان النبي صلى الله عليه وسلم روى الصحابة رضي الله عنهم على الامتحان لما يسمعونه من اامر وعلى الكف عما يسمعون - 00:02:20 يسمعونه من نواهي دون استفصال. فلا يسألون عند الامر يا رسول الله اهو واجب او مستحب؟ ولا يسألون عند النهي اهو مكروه او محرم ولذلك علت اقدارهم وصفت قلوبهم وارتقت منازلهم. وهنا لاحظوا هذا التشويق. حينما قال النبي صلى الله عليه - 00:02:40 سلم كل امتی يدخلون الجنة الا من ابی. في احد ما يريد يدخل الجنة؟ ابدا. ولذلك استغرب الصحابة رضي الله عنهم او استفسروا وقيل من يأبی يا رسول الله؟ في احد عاقل يأبی ان يدخل الجنة؟ فذكر النبي صلى الله عليه وسلم او اسند الامتناع - 00:03:00 الى سببه اسند الامتناع او اضاف الامتناع الى سببه. ما سبب هذا الامتناع؟ ما السبب الذي يجعل الانسان لا يدخل الجنة؟ هو ماذا هو معصيته لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن عصى الرسول فقد عصى الله عز وجل. لانه رسول من عند الله. والله - 00:03:20 تعالى يقول ومن يطع الرسول فقد اطاع الله. ايمن مفهوم الاية؟ من عصى الرسول فقد عصى الله ايضا. من يطع الرسول فقد اطاعه ومن تولى فاما ارسلناك عليهم حفيظا. اذا هذا هو وجہ الدلالة من هذا الحديث على ما ذكره المصنف رحمة الله تعالى - 00:03:40 وفيه دلالة على ان مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم ومعصيته سبب لدخول النار لانه يوم القيمة لا يوجد سوى هاتين الدارين. فريق في الجنة وفريق في السعير. فمن لم يدخل الجنة فلن يبقى بينهما. بل يدخل النار. وهذا من - 00:04:00

اعظم وهذا من اعظم آيات التمرات المرة. لمعصية النبي صلى الله عليه وسلم. لهذا يا اخي ويا اختي نفسك على امثال اوصى الله
رسوله دون استفصال. وعد نفسك على انتهاءك او الانتهاء - 00:04:20

عن مناهي الشريعة التي تأتي في القرآن او في السنة دون استفسار عن النحو الذي ذكرناه سابقا وهذا كله يدل على انه لا نجاة يوم
القيمة بل ولا في الدنيا الا بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه - 00:04:40

وسلم ثم قال رحمة الله وعن أبي مسلم وقيل أبي اياس سلمة بن عمرو بن الأكوع ان رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشماليه. فقال النبي عليه الصلاة والسلام له كل بيمنيك. قال - 00:05:00

انا لا استطيع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستطع وهذا الجملة دعائية ما منعه الا الكبيرة. قال سلمة فما رفعها الى فيه. رواه مسلم. وهذا الحديث اورده - 00:05:20

المؤلف في كتابه هذا رياض الصالحين في ثلاثة مواضع هذا الموضوع ومنها ما سيأتي في تحريم الكبر ومنها ما سيأتي ايضا في الحث
على الاكل باليمين ان شاء الله تعالى ان فسح الله في الاجل. وهذا الحديث فيه دلالة على وجوب ماذا؟ او على الامر - 00:05:40

للمحافظة على السنة وادابها. لاحظوا هذا الرجل مد يده اليسرى ليأكل فنهاد النبي صلى الله عليه وسلم فعصى ولا ما عصى؟ عصى
كيف عرفنا انه عصى؟ ما قال لا استطيع لانه مريض او معذور؟ لا عصى - 00:06:00

تکبرا لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يدعوه على احد معذور ولو انه دعا فلا تصيبه الدعوة لانه
معذور. لكن لما دعوا اصابته الدعوة دل على انه ماذا؟ اثم خاطئ. وهذا الرجل - 00:06:20

جمع معصيتين. المعصية الاولى الاكل بالشمال. والمعصية الثانية وهي اعظم منها الكبر. اما الكبر فالعلماء مجتمعون على تحريم
الاكل بالشمال. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد في صحيح مسلم قال الله عز وجل - 00:06:40

كبرياء اداري الكبرياء ردائي. والعظمة ازارى. من نازعني فيهم قصمتها. اذا الكبر لا يليق الا بالله عز وجل الكبير المتعال. وله الكبرياء
في السماوات والارض. اما الاكل بالشمال فان العلماء - 00:07:00

ما مختلفون في ذلك. والصحيح من اقوال العلماء في هذه المسألة ان الاكل بالشمال او الشرب لغير عذر محرم. ومن الادلة هذا
الحديث وان كانت دلالته ليست ظاهرة على التحرير. لانه - 00:07:20

قد يقال ان هذا الرجل انما عوقب لكبره. لا لأكله بالشمال. وربما يقال ايضا عوقب لمخالفته الصريحة للنبي صلى الله عليه وسلم
مباشرة. الرسول يقول كل بالشمال حتى لو مستحب لا يجوز ان تقول لا. الرسول يواجهك بالامر الان - 00:07:40

ثم تقول لا او لا تستطيع وانت آتا تستطيع فان قلت اذا ما من اين يؤخذ؟ دليل وجوب الاكل باليمين والشرب باليمين. يؤخذ ذلك من
قوله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليأكل بيمنيه - 00:08:00

يشرب بيمنيه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بماذا؟ بشماله. اذا الله تعالى يقول في سورة النور يا
ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات اذا نحن مأمورون بهذه الاadle المركبة بتجنب خطوات الشيطان. واي شيء يشاركتنا فيه الشيطان -
00:08:20

ومن ذلك الاكل بالشمال وشرب الشمال. وعلى كل حال هذا الحديث احتاج به طائفة من العلماء كالحافظ بن حجر وغيره على تحريم
الاكل وان كانت الدلالة على تحريمها ليست بظاهرة للسبب اللي ذكرناه. وهو انه انما ترك هذا كبرا. والعقوبة جاءت - 00:08:50

على الكبر. وكما قلت يتحمل على مواجهته ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم بماذا؟ بعدم عدم الامتثال. اذا شاهد من هذا الحديث
قوله لا تستطع ما منعه. ما منعه من ماذا؟ من اتباع السنة. ومن امثال امر النبي صلى الله عليه وسلم الا الكبر والعياذ بالله. وفي هذا
- 00:09:10

لا لا على ان المتكبر مخذول. ولو لم يكن من اثار الخذلان الا انه يحرم موافقة السنة وتصيب امثال هذه هذه الدعوات فتعسن
للمتكبرين واعذنا الله تعالى من حالهم. ومن فوائد هذا الحديث جواز الدعاء - 00:09:30

دعاء على المتعمد لمعصية. واحد يؤمر بالصلة مثلا على سبيل المثال فيقول لا مني مصلني. فاذا قالها ونحن نعرف انه ليس نزغة

مراهق صغير او طفل او شيء من هذا القبيل وليس لحظة غضب ومشادة وانما قالها فعلا والعياذ بالله تكرا - 00:09:50
فانه كما ذكر ابن حجر وغيره من العلماء يجوز الدعاء عليه مواجهة. والشاهد هو هذا الحديث. ولكن ينبغي هنا للعامل ان يراعي المصالح والمفاسد. فلا يدع على هذا المصر على المعصية وهو يعلم انه - 00:10:10

واذا دعا ترتب على هذا الدعاء ايش؟ مفسدة اعظم. فان الشريعة قائمة على اصل عظيم. وهو جلب المصالح ودرء المفاسد. ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان ان الانسان لا يترك الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر ولو كان على الطعام. ولكن يتلمس في ذلك ماذا؟
الاسلوب المناسب - 00:10:30

الكبير يتحمل منه ان يأمر الصغير. لكن ماذا يصنع الصغير؟ اذا رأى الكبير على خطأ يمكنه ان يأمر وينهى بطريق السؤال كيف؟ انت مثلا شاب صغير او شاب وامامك رجل كبير في السن ويأكل بالشمال. قد لا يتقبل منك لو - 00:11:00

قل يا فلان كل باليمين. ماذا تقول له؟ قل له يا عم ما حكم الاكل بالشمال؟ مثلا او ما رأيك يا عم في واحد من الصغار رأيته مرة يأكل بالشمال. باماكانك ان تقول هكذا. وانا اعرف اه واحد من كبار السن - 00:11:20

كان اذا اراد ان ينبه من حوله على البسملة وعنده رجال كبار لكن ما يقدر يقول لهم مباشرة ايش؟ سموا يقول انت يا الصغيرين باسم الله. طبعا الكبير يلتقط هذه الاشارة ويسمى ويمشي. فالقصد ان الانسان يحرص قدر المستطاع على - 00:11:40

طالى الامر بالخير والنهي عن الخطأ ما استطاع ذلك سبيلا ويلتمس في ذلك الاسلوب والحكمة والاسلوب المناسب والحكمة في موضعها وآثالث احاديث هذا المجلس وهو الخامس من احاديث الباب قول المصنف رحمه الله تعالى وعن ابي عبد - 00:12:00

النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتسون صفوكم او يخالفن الله بين وجوهكم. متفق عليه وفي رواية لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوى صفو - 00:12:20

فنا حتى كأنما يسوى بها القداح. حتى اذا رأى انا قد عقلنا عنه يعني فهمنا طريقته في تسوية الصفو ثم خرج يوما فقام حتى كاد ان يكبر يعني كبر الا شوي مثل ما نقول نحن فرأى رجلا بادي صدره فقال - 00:12:40

عبد الله لتسون صفوكم او يخالفن الله بين وجوهكم. وهذا الحديث عظيم الدلالة على وجوب تسوية الصفو. ووجه ذلك انه اكد الامر بثلاث مؤكdas اللام الموطئة للقسم او القسم المقدر اولا ثم اللام الموطئة للقسم ثم نون التوكيد حيث قال - 00:13:00

لتسون صفوكم. طيب المؤكد الرابع معنوي وليس لفظيا. المؤكد ذات اللفظية جاءت في قوله لتسون. طيب اين المؤكد الرابع؟ في قوله او يخالفن الله بين وجوهكم. فلما - 00:13:30

رتب العقوبة على ترك تسوية الصفو علمنا ان تسوية الصفو ايش؟ واجبة. واجبة ولا شك في هذا ولا يرتب الشرع المطهر الحكيم عقوبة الا على شيء محرم. خذها قاعدة. اذا رأيت في الاحاديث - 00:13:50

او حتى في الآيات القرآنية الكريمة امرا ثم ترتب او رتب على ترك هذا الامر عقوبة فاعلم ان هذا الامر واجب وتركه محرم. هذى قاعدة تفعلك في فهم النصوص. ما لم يدل على نسخ هذه العقول - 00:14:10

او هذا الاثم او هذا العقوبة او هذا الحكم دليل اخر. هذا يبقى عاد عملية الناسخ والمنسوخ. لكن هذا اللفظ بعينه قد يدل على ماذا؟ عفوا يدل وليس قد يدل على على التحرير او على الوجوب. وهذا الحديث دلالته على الامر بالمحافظة - 00:14:30

حافظ على السنة ظاهرة. فان من السنن الواجبة تسوية الصفو في الصلاة. وهنا انه على نقطة مهمة تتعلق بهم خاطئ منتشر طريقة تسوية الصفو. ما هذا الفهم؟ كثير من الناس اذا ارادوا ان يساووا صفوهم ساوهها بماذا - 00:14:50

ابي اطراف الاصابع وهذا غلط هذا غلط. اذا كيف تسوى الصفو؟ تسوى بالمناكب وبالاكعب التي في الاقدام. فالمطلوب ان يكون الكعب مساويا للكعب. وليس طرف القدم مساويا لطرف في القدم لماذا؟ انظر دلالة هذا الحديث. لانه قال فلما رأى يوم فلما رأى انها قد عقلنا عنه - 00:15:10

ثم خرج يوما فرأى رجلا بادي صدره. كيف يبدو الصدر؟ لا يبدو الصدر والمناكب ايش؟ ها متساوية ابدا. انما يبدو الصدر اذا كانت اطراف الاصابع هي التي يراعى فيها التسوية. ولها - 00:15:40

هذا ينبغي ان يتبه الناس على هذا احيانا نشوف طفل بجنبنا وش نقول له تقدم ليش؟ عشان يصير طرف اصبعه ها مساوي لطرف اصبعك التسوية للصفوف تكون بمحاذة الاكعب التي في الاقدام في اسفل الساق. فانت اذا وازبت او جعلت - 00:16:00 كعبك يوازي كعب جارك ومنبك يوازي كعب جارك هنا تتحقق التسوية ولو حصل التقدم في اطراف الاصابع لان العبرة هنا بمساواة الجنود. نفس البدن اذا كان قائما. ولو اردنا ان نطبق لاحظوا - 00:16:20

الشريعة دقيقة ولو اردنا نطبق ما يظننه كثير من الناس من تسوية اطراف الاصابع لحصل في الصف عوج اذا كان فيه اناس اقدامهم ما شاء الله ايش؟ طويلة وفيه اطفال. وناس اقدامهم صغار صغيرة. سيكون هناك تعرج بلا شك. ولهذا - 00:16:40

ينبغي ان يتبه الناس على تصليح هذا الخطأ. التسوية ولهذا جاء في بعض الالفاظ حاذوا بين المناكب واللقد وان لم اقف عليه بهذا اللفظ تحديدا لكن حادوا بين المناكب نعم. الاقرب ما اذكره الان. ما اذكر. لكن المحاذة بالمناكب. وهي هذه - 00:17:00

في المنطقة منتهي الكتف وملتقى العضد. هذا هو الذي ينبغي ان يحاذي به. والاکعب او اسفل الاقدام وضعط ايش؟ قرينة اخرى لمسامة او لمسامة الابدان مع بعضها. فلينتبه لهذا وليسصح هذا الخطأ - 00:17:20

الشاهد من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اكد على الامر بهذه السنة العظيمة. وهي دلالة على ماذا؟ شوفوا المؤشر. دلالة على اتحاد الامة وصفوفها. في صلاتها وهو مؤشر على اتحادها خارج الصلاة - 00:17:40

والعكس صحيح. فاذا كانت الامة لا تساوي صفوتها داخل صلاتها وبين وفي وقوفها بين يدي ربها فهي الصلاة من باب اولى. فاذا لم تتحدد في صفوتها بين يدي ربها فهي بعد ما تكون من الاتحاد - 00:18:00

خارج بيت ربها. ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذه العقوبة فقال او ليخالفن الله بين وجوهكم. وهذا الحرف من الحديث اختلف العلماء في تفسيره. فمنهم من قال ان المراد على ظاهره اي ان يقلب الله صور هذه الوجوه - 00:18:20

فتختلف بمعنى انه لو التفت فقد لا يرجع. والله على كل شيء قادر. لا يعجزه شيء. والتفسير الثاني ان المراد اختلاف القلوب. لأن اختلاف الابدان الظاهر هذا هو مؤشر على اختلاف ايش - 00:18:40

على اختلاف القلوب والتفسير الثاني اقرب وارجح لما؟ قوله عليه الصلاة والسلام في ابي مسعود البكري في الصحيح لتسون صفوكم او ليخالفن الله بين قلوبكم. او ليخالفن الله بين قلوبكم او قال استووا ولا تختلفوا فتحتفظوا قلوبكم. فعقب بفاء بالفاء هنا - 00:19:00

التي تدل على انها عقوبة مرتبة على الاختلاف في تسوية الصفوف. مما يرجح هذا المعنى واذا اختلفت القلوب فلا تسأل عن الفتنة ولا تسأل عن الضعف ولا تسأل عن الشتات الذي تبتلى به الامة - 00:19:30

تبتلى به الامة. واليوم ما نعيش نحن في واقعنا شاهد كبير على ذلك. ومن علاجاته او ادوية ان تعيد الامة ايضا. طريقتها في الصلاة. لا من حيث الاذى ولا من حيث طريقة في صفتها بين - 00:19:50

مولاهما جل وعلا. قال هنا فلما رأى انا قد عقلنا عنه. وهذا يدل على ان الامام ينبغي ان يربى جماعته على العناية بالصفوف. ولا يضجر من ذلك. وعلى المأمومين الا يضجروا من هذا - 00:20:10

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بلالا بتسوية الصفوف حتى اذا تم هذا اقام بحيث يأتي النبي عليه الصلاة والسلام ويجد الامور هكذا فلما كثر الناس في عهد عمر رضي الله عنه كان يرسل من يؤكد على هذه السنة تحقيقا - 00:20:30

تحقيقا عمليا. اليوم للأسف بعض الائمة ليس خلفه الا عشرة رجال. واقف مباشرة استووا واعتدلو وهو ايش ينظر الى الميكروفون. لا ينظر الى الصف الذي خلفه. والله اكبر مبشرة. مع ان الصف فيه ثلاث سنن. الصفوف فيه - 00:20:50

ثلاثة سنن ينبغي للامام يتتأكد منها. اولا اتمام الصف الاول فالاول. وهذه قد لا يحتاجها الامام الا يوم الجمعة. او في المساجد اللي تكثر فيها الجماعات. السنة الثانية سنة سد الخلل. والسنة الثالثة هي التي نحن بصددها - 00:21:10

وهي سنة ماذا؟ تسوية الصفوف. وهذه السنة اقول من واقع ولعلمكم تؤيدوني على هذا. كثير من الائمة لا يلتفت الى ولا يبالى. يقيم المؤذن ثم يتقدم هو اعتدلو ترا سوء الله اكبر. طيب يا اخي ربع - 00:21:30

حقيقة فقط. التفت على يمينك وعلى يسارك تأكد من تسوية الصفوف. تأكد من ان سمتهم على الاكتعب وليس على اطراف الاصابع على الاقل لو توسط الناس من هذه الاسطير الموجودة على الفرشات الان لكان تحقيق التسوية مقاربا جدا - [00:21:50](#)

فليتق الله اخواننا الائمه الذين لا يبالغون بهذه السنة. مع عظيم تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم عليها كمارأيتم في هذا في هذا الحديث وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان الكلام بين الاذان والاقامة اذا كان لمصلحة الصلاة - [00:22:10](#)

فانه لا يضر ولو طال. اذا كان لمصلحة الصلاة فلا يضر ولو طال. وثمة موقف اعجب من هذا رواه الامام مسلم في صحيحه وهو ان النبي صلی الله عليه وسلم لما اقيمت الصلاة يوما ووقف يريد - [00:22:30](#)

ان يصلي تذكر انه على جنابة عليه الصلاة والسلام. فقال مكانكم فذهب واختسل ورجع. ثم صلی بهم ولم تتعاد الاقامة قال الراوي فلقد رأيت رأسه صلی الله عليه وسلم ينطفف ماء. واقيمت الصلاة مرة كما في صحيح مسلم من حديث انس - [00:22:50](#)

رسول الله صلی الله عليه وسلم نجي لرجل يعني يتحدث مع رجل. ثم صلی وكبر ولم يعيد الاقامة. فالحاصل انه لو وجدت كلمات او كلام او شيء من الانشغال بتسوية الصفوف. او غير ذلك من الكلام الذي يجب ان يكون مباحا لا محrama - [00:23:10](#)

لان الفقهاء استنبطوا من هذه الاحاديث ان يكون الكلام مباحا. والثاني ان يكون من مصلحة الصلاة. من مصلحة الصلاة. فان هذا لا لا يؤثر. اما ان كان كلاما محrama فقد نص الفقهاء على وجوب اعادة ماذا؟ على وجوب اعادة الاقامة. قد يقول قائل كيف يكون كلام محram - [00:23:30](#)

نسأل الله العافية. احيانا قد يقع ايش؟ كلام. وانا يعني اذكر يعني سمعت مرة والحمد لله هذا نادر. سمعت من يتشاتمون في المسجد بعد الاقامة. وهذا نادر لكن قد يتكلم احدهم بلعن والعياذ بالله. او يتكلم احد بكلام محram فهنا تتعاد تعاد الاقامة - [00:23:50](#)

هذا ما تيسر ذكره في هذا المجلس اسأل الله سبحانه وتعالي باسمائه الحسنى وصفاته العلا ان يغفر لنا في ساعة هذه اجمعين اللهم اغفر موتانا وعافي مبتلانا وشف مرضانا اللهم بلغنا رمضان اللهم بلغنا رمضان اللهم بلغنا رمضان ونحن في امن وعافية - [00:24:10](#)

وايمان وصلی الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:30](#)